

مقالات رأي

د. سعاد فقيري تكتب: بين المقام والمسؤولية نحو إصلاح شامل لصورة المسؤول السوداني وهيبة الوظيفة العامة

أضواء البيان • 10-10-2025 • 3 دقائق قراءة





مقدمة:

في زمن تتعاضم فيه التحديات وتتشابك فيه صورة الدول أمام العالم، يصبح سلوك المسؤول مرآة تعكس مدى

الوعي الوطني والرشد المؤسسي. وما حدث مؤخرا من ظهور أحد كبار المسؤولين السودانيين في شوارع عاصمة أجنبية وهو يهتف باسم قادة آخرين، يعيد إلى الواجهة سؤالاً خطيراً: هل يدرك بعض مسؤولينا أنهم لا يمثلون أنفسهم، بل يمثلون وطننا جريحا يسعى لاستعادة كرامته ومكانته؟

أولاً: هيبة المنصب العام ليست وجهة شخصية المنصب العام ليس ملكاً لصاحبه، بل تكليف وطني وأمانة عامة. السلوك الفردي للمسؤول، سواء في الداخل أو الخارج، يعد رسالة سياسية ودبلوماسية تنعكس مباشرة على صورة السودان أمام العالم. ولذلك، فإن التصرفات الانفعالية أو الارتجالية تضعف الثقة في الدولة وتفتح أبواب السخرية والاستخفاف، وتظهر غياب معايير السلوك الوظيفي الراقى.

ثانياً: ضرورة إصلاح منظومة الوظيفة العامة لا يمكن الحديث عن دولة حديثة دون إصلاح جذري في بنية الوظيفة العامة، يقوم على ركائز ثلاث:

1. الكفاءة والجدارة قبل الولاء:
2. مدونة سلوك وطنية ملزمة:
3. المساءلة الإدارية والأخلاقية:

يجب أن تكون معايير التعيين مبنية على الكفاءة المهنية والقدرة على تمثيل الوطن لا الأشخاص.

وضع مدونة سلوك للمسؤولين، تحدد بوضوح حدود الخطاب العام، وآداب الظهور الإعلامي والدبلوماسي، والواجبات الأخلاقية لكل من يتقلد مناصباً رسمياً.

أي إخلال بسلوك المنصب يجب أن يقابل بمحاسبة فورية، ليس نكاية في الأشخاص، ولكن حفاظاً على هيبة الدولة.

ثالثاً: بناء ثقافة "التمثيل الوطني" لابد من برامج تدريب وتأهيل دبلوماسي وإداري لكل مسؤول جديد قبل توليه مهامه، تتضمن:

- مهارات الاتصال الرسمي والبروتوكول الدولي.
- فنون التعامل في المناسبات الإقليمية.
- إدراك حساسية الرموز الوطنية عند الظهور الخارجي.
- فمن يمثل السودان، يمثل حضارة تمتد لآلاف السنين، لا نظاماً سياسياً عابراً أو موقفاً شخصياً طارئاً.
- رابعاً: نحو ميثاق شرف وطني للمسؤول ينبغي أن تتبنى الحكومة الانتقالية أو القادمة ميثاق شرف وطني للمسؤولين والموظفين، يتضمن:
- احترام المقام الوطني والرموز الرسمية.
- الالتزام بخطاب موحد في المحافل الدولية.
- حظر الهتافات أو المجاملات السياسية خارج الأطر الدبلوماسية.
- التذكير الدائم بأن المسؤول "لسان وطن لا لسان حزب أو قائد".

خاتمة:

إصلاح السودان يبدأ من إصلاح صورة مسؤوليه، فالأهم لا تبني بالشعارات، بل بالقدوة والالتزام والانضباط.

وما نرجوه اليوم هو أن يدرك كل من يتقلد منصبا أن الخطأ الفردي قد يحسب على وطن بأكمله، وأن هيبة السودان لا تحتل مزيدا من العبث.

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/2611> دسعاد-فقيري-تكتب-بين-المقام-والمسؤولية-نحو-إصلاح-شامل-لصورة-المسؤول-السوداني-وهي

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة